قضية في طباعة المصاحف القرآنية: الخلاف في علم العدد وتطبيقه في طباعة المصاحف القرآنية في العالم

ABD MUHAIMIN AHMAD, SABRI MOHAMAD & HAZIYAH HUSSIN[1]

ABSTRACT

Issue in Printing *Mushaf Quran*: Dispute in Science of `*Adad* and It's Application in Printing *Mushaf Quran*

The science of *`adad* constitutes an integral part of *Quranic*-affiliated knowledge. Its main discussion is about the beginning and ending of the verse of the Quran as well as distinction numbering of the verses. There are seven famous opinions in *`adad*, namely; *Madani Awwal*, *Madani Akhir*, *Makki, Kufi, Basri, Shami* and *Himshi*. The difference of opinions in the determination of Quranic verses does not only affect the calculation of the total number of verses in the Qur'an, but also contribute to the differences in the nature of *mushaf* (printed Quran). This is because the scholars have variant views on determining the *madhdhab* (opinion) *of 'adad* relied upon by some *qiraat mutawatirah* and its *riwayah*. Thus, this study explores and gathers the views of the scholars in determining the *madhdhab* (opinion) for respective *qiraat mutawatirah*, and identify their justifications. This study will then examine the effect of the dispute on *mushaf* Quran. To achieve the aforementioned objectives, content analysis method was adopted to bring together the views of scholars in determining opinions for each *qiraat mutawatirah,* and to analyze descriptively the narrations of all opinions to explain the cause of the disagreement among the scholars. In order to know the impact of the differences in *`adad* on *mushaf* Quran, induction methods was used on the *mushaf* Quran which has been printed in several countries with distinctive *qiraat mutawatirah*. This study finds that the *sanad* (chain of transmitter) in narrating *`adad* forms is the contributing factor in dissenting scholars in determining credible opinion for each *qiraat mutawatirah*. In regards to the printing of *mushaf*, most of the printed *mushafs* are aligned with the opinion of scholars in determining the number of the verses, whereas only a few of *mushaf* which do not comply with such opinion.

Keywords: al-`adad, al-Quran numbering, mushaf, qira'at

[1] **Abd Muhaimin Ahmad,** Ph.D. candidate at Dept. of al-Quran and al-Sunnah Studies, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 BANGI, Selangor, Malaysia, email: muhaimin@usim.edu.my; **Sabri Mohamad,** Ph.D., Senior Lecturer at Dept. of al-Quran and al-Sunnah Studies, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 BANGI, Selangor, Malaysia, email: sabri_mohamad@ukm.edu.my; **Haziyah Hussin,** Ph.D., Senior Lecturer at Dept. of al-Quran and al-Sunnah Studies, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 BANGI, Selangor, Malaysia, email: haziyah@ukm.edu.my.

فإن المسلمين في جميع أنحاء العالم يقرؤون القرآن الكريم بعدة روايات متواترة مختلفة، وأغلبهم يقرؤون بقراءة عاصم من رواية حفص الكوفي. وبجانب هذه الرواية، هناك روايات أخرى قرأ بها المسلمون في بعض الدول والأقطار الإسلامية، منها؛ روايتيْ قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، كما أن هناك طلبة علم القراءات والراغبين في تلقيها في أماكن كثيرة يدرسون ويقرؤون جميع رواياتها المتواترة. وتلبية لحاجة المسلمين في قراءاتهم للقرآن الكريم برواياته المختلفة، لقد رأينا أن المصاحف القرآنية طُبعت بعدة روايات متواترة في بعض الدول الإسلامية. ومما لاحظنا في شأن هذه المصاحف، وجود اختلافات يسيرة في عدد آياتها –جملة وتفصيلاً–حسب العدد المعتمد لكل القراءات والروايات. وقد نوقش هذا الخلاف في علم ما سُمّي بعلم العدد أو علم الفواصل. والمتتبع لهذا العلم، يجد أن علماء العدد والقراء اختلفوا في اعتبار مذهب العدد لبعض القراءات، واتفقوا في بعضهاالآخر. فينبغي أن نتساءل ما هي الأسباب المؤدية إلى هذا الخلاف؟ وما الأساس الذي بنى عليه العلماء في اعتبار مذاهب العدد لجميع القراءات؟ وهل المصاحف القرآنية التي طبعت على اختلاف رواياتها تطابق ما قرره علماء العدد؟

ولإجابة هذه التساؤلات، قام الباحثون بجمع النصوص المتعلقة بأسانيد مذاهب العدد من كتب العدد والقراءات، وقاموا بتحليلها لمعرفة العلاقة بين هذه الأسانيد، وخلاف العلماء في اعتبار مذهب العدد للقراءات. ثم قام الباحثون بجمعالمعلومات عن العدد المعول عليه في المصاحف المطبوعة لمعرفة مدى اعتماد المطابع مقارنةبما قرره علماء العدد.وقد جعل الباحثون لهذه الدراسة ثلاثة مطالب، وهي؛ التعريف بعلم العدد ومذاهبه، وأقوالالعلماء في تعيين مذاهب العدد للقراءات المتواترة ورواياتها، والمصاحف القرآنية المطبوعة والعدد المعول فيها،واختتمها بخلاصة ونتائجالدراسة.

التعريف بعلم العدد ومذاهبه

العدد لغة: إحصاء الشيء، يقال: عَدَّه يعده: أي أحصاه. والعدد: مقدار ما يعد ومبلغه(Ibn Manzur 2005). وفي الاصطلاح، لقد عرفه عبد الفتاح القاضي (2008) في شرح القصيدة ناظمة الزهر: "فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة ورأس كل آية ومبدئها". ولعبد الرازق علي إبراهيم (1989). تعريف آخر ما يشبه تعريف القاضي حين يشرح قصيدة الفرائد الحسان للقاضي، فيقول: "هو علم

يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما هي رأس الآية وما خاتمتها". وقال أحمد خالد شكري (2012): "هو العلم بأعداد آي سور القرآن وما اختلف في عده منها معزواً لناقله". وإذا أنعمنا النظرفي هذه التعاريف، تبين لنا أن العناصر التي لا بد من وجودها في تعريف علم العدد هي؛ معرفة عدد الآيات في سور القرآن ، ومواضع الخلاف في عد الآيات وتركها، ونسبة كل خلاف في الأعداد إلى ناقله.

مذاهب العددالسبعة

وقد جرت عادة علماء العدد على نسبة الأعداد إلى الأمصار؛ لا إلى الأشخاص، واختلفوا في رواية مذاهب العدد في كتبهم، فمنهم من اعتبر هذه المذاهب ستة، موافقة لعدد المصاحف الموجهة بها إلى الأمصار. فعلى هذا كان لأهل المدينة عددان؛ المدني الأول، والمدني الأخير، وواحد لأهل مكة، وواحد لأهل الشام، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة(Abd al-Raziq 1989) . وهذا اختيار الداني (1994) في كتابه "البيان" وتبعه في ذلك الشاطبي (al-Qadi 1997)، والسخاوي (1990)، والمخللاتي (1992).ومنهم من اعتبرها سبعة بزيادة عدد الحمصي على المذاهب الستة السالفة الذكر. وهذا اختيار الهذلي (2007) في "الكامل" –مع تشذيذه عدد الحمصي– والجعبري (2005) في كتابه "حسن المدد في العدد"، وتبعهما في ذلك الدمياطي (2006)، ومحمد بن علي الحداد (1924)، والمتولي، وعبد الفتاح القاضي (1984)، وعبد الرازق علي إبراهيم (1988). وبناء على هذا الاختيار، تكون الأعداد المرويةالمشهورة المتداولة بين علماء هذا العلم سبعة.

ومعظم الكتب التي روت هذه الأعداد –قديمها وحديثها– يدور إسنادها حول الأسانيد التي حواها كتاب "البيان" للداني. ومما يُلاحَظ في هذا الأمر،أن هذه الكتب استعملت عبارة متكررة وهي: "ما رواه الداني بسنده" أو نحوها،ما تدل على أن المعلومات مروية من مصدر واحد. فرأى الباحثون حاجة إلى تتبع مصدر آخر ليجعلوا الأمور المتعلقة برواية الأعداد أكثر وضوحاً ودقة، خاصة للوصول إلى معرفة الأسباب التي تسبب بهاالخلاف بين علماء العدد والقراءات في اعتبار مذهب العدد للقراءات المتواترة.ووجد الباحثون أسانيد أخرى لهذه الأعداد من كتاب "الكامل" للهذلي، وجمعوها وقارنوها لتقوية رواية الأعداد في هذه الكتب بعضها بعضاً، وهي على النحو التالي:

- *الأولى: العدد المدني الأول:* هو الذي رواه نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، وهو العدد الذي تمسَّكَ به القدماء من أصحاب نافع (al-Dani 1994). واتفقت كتب العدد على أن هذا العدد رواه أهل الكوفة، ولم ينسبوه إلى أحد منهم بعينه، بل أوقفوه على جماعتهم (al-Mukhallilati 1992; al-Haddad 1924; al-Qadi 1983; `Abd al-Raziq 1988).
- ولكنها اختلفت في رواية أهل مصر وأهل البصرة لهذا العدد، حيث ذكر الداني —كما في النص السابق– أنه رواه أيضاً عامة المصريين عن عثمان بن سعيد ورش، ودونوه وأخذوا به (al-Dani 1994). وذكر المخللاتي (1992)، وعبد الفتاح القاضي (2008) أن الذين روَوْا هذا العدد عن ورش هم عامة البصريين. وذكر الهذلي(2007: 109) أن هذا العدد منسوب إلى أبي جعفر، ورفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم.
- *الثانية: العدد المدني الأخير :* هو الذي رواه إسماعيل بن جعفر وعيسى بن مينا قالون، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن أبي جعفر وشيبة موقوف اً عليهما (al-Sakhowi 1997; al-Haddad 1924; al-Qadi 1984; 26, ‘Abd al-Raziq 1988). وأشار الهذلي (2007) أن هذا العدد منسوب إلى إسماعيل، ورفعهإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم.
- *الثالثة: العدد المكي:*هو الذي رواه عبد الله ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم (al-Dani 1994). وأورد الهذلي هذا العدد بسنده إلى البزي عن عكرمة بن سليمان عن القسط عن عبد الله ابن كثير عن مجاهد (al-Huzali 2007).
- *الرابعة: العدد البصري:* هذا ما رواه المعلَّى بن عيسى الورّاق، وهيصم بن الشدَّاخ، وشهاب بن شُرْنفة عن عاصم بن أبي الصباح الجحدريموقوفاً عليه (al-Dani 1994). وأسند الهذلي (al-Huzali 2007). هذا العدد إلى عمر رضي الله عنه فقال: "وأما عدد أهل البصرة فحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الذارع عن محمد بن جعفر التميمي عن عبد الله بن باذان عن أيوب بن المتوكل عن يعقوب عن سلاّم عن المعلَّى بن عيسى وهارون بن موسى الأعور وعاصم بن العجاج الجحدريّ عن أبي العالية عن عمر".

- *الخامسة: عدد الكوفي*: وهو ما رواه الداني بطريقتين؛ الأُوْلَى: ما أسند إلى سليم عن حمزة، عن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والثانية: ما أسند إلى سليم، عن سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (al-Dani 1994; `Abd al-Raziq 1988). ورواه الهذليبسند آخر غير هذين السندين، وهو ما أسند إلى خلف عن الكسائي عن زائدة عن الأعمش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه (al-Huzali 2007).
- *السادسة: عددالشامي*: وهو ما رواه الداني بسنده إلى أيوب بن تميم القارئ عن يحي بن الحارث الذماري (al-Dani 1994). وقد روى الهذلي هذا العددبسند آخر، ما هو منسوب لهشام عن أيوب بن تميم عن يحي الذماري عن عبد الله بن عامر عن المغيرة بن شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه (al-Huzali 2007).
- *السابعة: عدد الحمصي*: وقد أشار الداني إلى هذا المذهب في كتابه رغماً أن هذا العدد لم يكن مختاراً عنده لعدم اشتهاره ولدثور مَنْ يتولاه. قال الداني: "ولأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون به قديماً؛ وافقوا في بعضه أهل دمشق وخالفوهم في بعضه، وأوقفته جماعتهم على خالد بن معدان –رحمه الله– وهو من كبار تابعي الشاميين" (al-Dani 1994). وكذلك اعتبر الهذلي هذا العدد شاذاً، وأنه منسوب إلى ابن شنبوذ عن خالد بن معدان عن يزيد بن قطيب.(al-Huzali 2007).

أقوال العلماء في تعيين مذاهب العدد للقراءات المتواترة ورواياتها

رأى بعض العلماء –منهم عبد الرازق علي إبراهيم موسى ومؤلفو كتاب مقدمات في علم القراءات– أن كتابة وطباعة المصاحف القرآنية للقراءات العشر أو أحد رواية من رواياتها، لا بد أن توافق العدد المشهور في بلدانها (Abd al-Raziq 1988; Ahmad Muhammad al-Qudah et al. 2009'). قال عبد الرازق علي إبراهيم (1988): "نافع المدني أو راوييه يعتمد المدني الثاني...وأبو جعفر المدني يعتمد عدد المدني الأول، وابن كثير يعتمد العدد المكي، وأبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي يعتمدان العدد البصري، وابن عامر يعتمد العدد الشامي". وذكر في كتاب مقدمات في علم القراءات: "وقد جرى اعتماد القراء في العدّ على العدد

المشهور في بلدانهم، ففي قراءة نافع يعتمد العدد المدني الأخير، وفي قراءة أبي عمرو يعتمد العدد البصري، وفي قراءة الكوفيين يعتمد العدد الكوفي" (Ahmad Muhammad al-Qudah et al. 2009).

لكن الأمر يحتاج إلى تفصيل، إذ إن بعض الأمصار فيها مذهبان في العدد، وذلك،مثل: المدينة حيث إن فيها المدني الأول والأخير، كما أن الشام لها العدد الدمشقي والحمصي، فأيهما يعتمد في قراءة أو رواية لهذيْن البلدَيْن؟ ومن ناحية أخرى، أن بعض القراءات تعتمد على مذهب غير مذهب بلدها في العدّ كما سنراه في التفصيلات فيما سيأتي ذكره.

والمدققفي هذه القضية، يجد أن العلماء اختلفوا في اعتبار مذهب العدد لبعض القراءات ورواياتها، كما أنهم اتفقوا على البعض الآخر. وحسب اطلاع الباحثين المتواضع على بعض كتب العدد والقراءات، وجدوا أن اعتماد القراءات العشر ورواياتها في العدّ يمكن أن يقسم إلى قسمين على النحو التالي:

القسم الأول: ما اختلف فيه العلماء في اعتبار مذهب العدد له. وهو قراءة نافعوأبي عمر والبصري، وتفصيلا تعن مذهبهما في العدد على النحو الآتي:

- *قراءة نافع المدني:* اختلف العلماء في اعتبار مذهب العدد لهذه القراءة، فذهب بعضهم إلى أنها تعتبر المدني الأخير، وهو قولالمالقي(2003)، وابن الجزري (2006)، وتبعهما في ذلك الضباع (2002)، والقاضي (1983). ورأى فريق آخر بأنها المدني الأول، وهو قول الداني والجعبري (al-Safaqasi 1999; al-Dani 1994).
- *قراءة أبي عمرو البصري:* وقد وقع الخلاف بين علماء العدد والقراءات في اعتبار مذهب العدد لقراءة أبي عمرو، حيث اعتبر بعضهم أنها عدد بلده –البصري–، وهو قول المالقي (2003)، وابن الجزري (2006)، وتبعهما في ذلك الضباع (2002)، والقاضي (1983)، وعبد الرازق علي إبراهيم (1988). واعتبرها البعض الآخر عدد المدني الأول، وهو قول الداني (1994)، وتبعه في ذلك الجعبري (2005)، والنويري (2009)، والدمياطي (2006) احتجاجاً بعرض أبي عمرو على أبي جعفر المدني.

القسم الثاني: ما اتفق فيه علماء في اعتبار مذهب العدد له. وهو كل القراءات العشر المتواترة ما عدا قراءة نافع المدني وأبي عمرو البصري، والتفصيلا تعنها على نحو ما يأتي:

- *قراءة ابن كثير المكي*: تعتبر قراءة ابن كثير عدد المكي في عد آياتها، ولا خلاف في ذلك بين علماء القراءات والفواصل. (al-Safaqasi 1999; `Abd al-Raziq 1988) ولا ينازع في ذلك أحد إذ إن سند هذا العدد يتصل مباشرة بهذا الإمام الجليل الذي تستند إليه هذه القراءة.
- *قراءة* ابن عامر الشامي: كان لأهل الشام عددان —وهما العدد الشامي والحمصي–، وعلى الرغم من هذا، فإن علماء العدد والقراءات لم يختلفوا في اعتبار مذهب العدد لقراءة ابن عامر، حيث إنهم اعتبروها عدد الشامي (al-Safaqasi 1999; `Abd al-Raziq 1988). ولا ريب في هذا إذ هذا العدد منسوب إلى هذا الإمام الجليل الذي تلقاه عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.
- *قراءة الكوفيين الأربع* —وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

لم يختلف العلماء في اعتبار العدد لهذه القراءات، فهم يعتبرونها عدد الكوفي المنسوب إلى أبي عبد الرحمن السلمي (Abd al-Raziq 1988; Ahmad Muhammad al-Qudah et al. 2009`)، الذي تلقاه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذلك لأن كل قراءات الكوفيين الأربع سندها يتصل بهذا التابعي الجليل الذي أرسله عثمان رضي الله عنه إلى الكوفة ليعلّم أهلها القرآن.

- *قراءة أبي جعفر المدني :* اتفق العلماء على أن قراءة أبي جعفر تتبع المدني الأول في العد (al-Dani 1994; ‘Abd al-Raziq 1988). وقد أسند الداني هذا العدد إلى أبي جعفر نفسه وشيبة —كما تقدم ذكره، وهذا يشير إلى أنه عدّ بهذا العدد. وقد أورد ابن مهران (2004) في ذكره لأسانيد قراءة أبي جعفر كلام أحمد بن محمد بن حنبل حين سأله رجل: "يا أبا عبد الله، بأي حرف ترى لي أن أقرأ؟ قال: حرف المدني الأول، قال: فإن لم أجد؟، قال: فبحرف عاصم." فهذه الحكاية تؤكد ما نقله العلماء بأن قراءة أبي جعفر تعتمد على المدني الأول.
- *قراءة يعقوب الحضرمي*: على الرغم من اختلاف العلماء في اعتبار العدد لقراءة أبي عمرو، فإننا لم نجد خلافهم في اعتبار بصرية قراءة يعقوب في العدد. قال الداني في بيان منْ عَدَّ بعدد البصري: "وبه كان يعد أيوب بن المتوكل ويعقوب بن إسحاق الحضرمي غير أن أيوب خالف عاصماً في آية واحدة وهي قوله عز وجل في سورة ص (38: 84) لم يعدها عاصم وعدها أيوب تابع فيها الكوفيين. وقد قيل إنَّ عاصماً كان يعدها، وأن أيوب كان يسقطها والأول عندنا أصح"(al-Dani 1994) .ونقل هذا القول عبد الرازق علي إبراهيم (1988) في كتابه المحرر الوجيز.

وخلاصة القول، فمن هذه المعلومات المسرودة آنفاً، يمكن الملاحظة أن ما قرره علماء العدد والقراءات في اعتبار مذاهب العدد للقراءات المتواترة أسبابه تعود إلى عدة أمور: كون الإمام الذي تنسب إليه القراءة راوياً في رواية العدد. وهذا الذي نجده في المدني الأول الذي نسب إلى نافع وأبي جعفر، والعدد المكي الذي نسب إلى عبد الله ابن كثير، والعدد الدمشقي الذي نسب إلى عبد الله بن ابن عامر، والعدد الكوفي الذي نسب إلى حمزة بن حبيب الزيات والكسائي وخلف، والعدد البصري الذي نسب إلى يعقوب الحضرمي.؛ وكون بعض الرواة الذين رووا العددشيخَ الإمامالذي تنسب إليه القراءة. وهذا الذي نجده في قراءة أبي عمرو البصري التي اعتبرها بعض العلماءعدد المدني الأول لعرضه على شيخه أبي جعفر المدني؛ وكون بعض الرواة الذين رووا العدد تلاميذ الإمام الذينتنسب إليه القراءة. وهذا ما ندركه في قراءة نافع التي اعتبرها بعض العلماء عدد المدني الأخير لأنها مروية عن بعض تلاميذه، وهم: إسماعيل بن جعفر، وسليمان بن جماز، وعيسى بن مينا قالون؛ وكون العدد مشهوراً في بلاد الإمام. وهذا ما نفهمه من اعتبار بعض العلماء بصرية العدد لقراءة أبي عمرو البصري.

المصاحف القرآنية المطبوعة والعدد المعول فيها

وقد اختار الباحثون –ما بوسعهم– عدداً من المصاحف القرآنية التي تطبع على روايات متواترة مختلفة في بعض الدول الإسلامية، لتكون نموذجاً في تحقيق أهداف هذا البحث، لمعرفة مدى تطبيق هذا الخلاف في طباعة المصاحف القرآنية على اختلاف رواياتها المتواترة في العالم. وإليكم تلك المصاحف مع بيان العدد المعتمد في طبعها، وقسمها الباحثون حسب الروايات التي طبعت المصاحف بها:

أ– *مصحف مطبوع على رواية قالون عن نافع*. المصحاف التي طبعت على هذه الرواية الذي بين يدي الباحثين ثلاث نسخ، وهي:

- المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: واعتمد هذا المصحف على مذهب المدني الأخير في عد آياته.

- المصحف الذي طبعته دار الفضيل ببنغازي ليبيا:اعتمد هذا المصحف على ما هو معدود بالمصحف المغربي الذي طُبع سنتي 1349هـ و1355هـ، والذي اعتمده الشيخ علي محمد الضباع، وهو مذهب المدني الأخير.
- المصحف الذي طبعه دار المعرفة بدمشق:اختلف هذا المصحف عن سابقَيْهِ حيث التزم بالمدني الأول في عدّ آيات في طباعة مصحفهم.

ومرجع هذا الخلاف هو اختلاف اللجنة العلمية التي أشرفت على طباعة هذه المصاحف في اعتبار مذهب العدد لنافع، فذهب بعضهم إلى أنها المدني الأخير، وهو قولالمالقي وابن الجزري، والصفاقسي والضباع والقاضي. وذهب آخرون إلى أنه المدني الأول، وهو قول الداني والجعبري، كما بيَّنا سابقاً.

ب- *مصحف مطبوع على رواية ورش عن نافع.* المصحاف المطبوعة على رواية ورش عن نافع التيبين يدي الباحثينخمس نسخ، وهي:

- المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة:اعتمد هذا المصحف على مذهب المدني الأخير في عد آياته، كما اعتمد في طباعة مصحف قالون عن نافع، ولم يفرق المجمع بين روايتَيْ قراءة نافع.
- المصحف الذي طبع في المملكة المغربية: وأشير في ذيل المصحف، أنه اتبع مذهب المدني الأخير-كما ذهب إليه مصحف المدينة النبوية –أي المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- في عد آياته.
- المصحف الذي طبعته دار المعرفة بدمشق: وخالف هذا المصحف ما قرره علماء العدد في اعتبار مذهب العدد لورش، حيث إنه لم يعتبره المدني الأخير ولا الأول، بل اعتمد على العدد الكوفي في عد آياته.
- المصحف الذي طبعته مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش بالجزائر: وأشير في هامش المصحف إلى أنه اتبع مذهب الكوفي، وذكر أيضاً أن هذا القرار ما ذهب إليه الشيخ عامر السيد عثمان ونخبة من المشايخ المغاربة.
- المصحف الذي طبعته مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر: وأشير في التعريف بالمصحف الذي وضعه الشيخ عامر السيد عثمان، أنه اتبع مذهب الكوفي في عد آياته.

ت- *مصحف مطبوع على رواية الدوري عن أبي عمرو*. قد تمكن الباحثون من الاطلاع على نسختين من المصاحف التي طبعت على رواية الدوري عن أبي عمرو، وهما:

- المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة:اعتمد هذا المصحف على مذهب المدني الأول في عد آياته. وذكر في هامشه، أنه اعتُمِد على هذا العدد مراعاة لما جرى عليه العدد في السودان، حيث إنهم يعدون الآي بعدد المدني الأول، الذي يروى عن أهل البصرة.
- المصحف الذي طبعته دار المعرفة بدمشق: وحسب اطلاع الباحثين على هذا المصحف، يبدو أنه اعتمد على المدني الأول في عد آياته رغماً أنه لم يذكر في هامشه. وقد تبين هذا من بعض الآيات التي تفرد المدني الأول بعدّها، منها:(2:257)، (65:10) و(91:14).

ث- *مصحف مطبوع على رواية حفص عن عاصم*. يعتبر هذا المصحف أكثره انتشاراً في العالم لقراءة عامة المسلمين برواية حفص عن عاصم. وقد طبعتالمصاحف على هذه الرواية كثير من المطابع، ولم يختلف في اعتبار مذهب العدد لها وهو العدد الكوفي.

ج-*مصحف مطبوع على رواية شعبة عن عاصم*. قد تمكن الباحثون من الحصول على نسخة من هذا المصحف الذي طبع على رواية شعبة عن عاصم، وهو ما يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، واتبع في عد آياته طريقة الكوفيين.

ح-*مصحف مطبوع على رواية خلف عن حمزة*. لم يكن عند الباحثين نسخة المصحف المطبوع بهذه الرواية سوى ما طبعته دار المعرفة بدمشق. وحسب ما ذكر في هامشه، أن هذا المصحف لم يكن اعتماده خارجاً من العدد الكوفي في عد آياته.

وبعد اطلاعنا على هذه المصاحف المطبوعة وما اعتمد عليها في عد آياتها، يمكن الملاحظة أن أغلبية المصاحف القرآنيةتوافق ما قرره العلماء في اعتبار الأعداد لها، كما أن بعضاً آخر يخالف الأعداد المعتبرة لها.إن علماء العدد والقراءات اتفقوا في اعتبار الأعداد لبعض القراءات، كما أنهم اختلفوا في البعض الآخر. فالقراءات التي اتفق عليها العلماء في اعتبار الأعداد لها، هي: قراءة ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وقراءة الكوفيين الأربع –هم عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقراءة أبي جعفر المدني، وقراءة يعقوب البصري. وأما التي اختلف في اعتبار الأعداد لها، هي: قراءة نافع المدني على روايتيْهِ؛ قالون وورش، وقراءة أبي عمرو البصري.فالذي

توصلت إليه هذه الدراسة من هذه الأقوال، يخطئ القول بإن القراءات المتواترة، ورواياتها تعتمد تماماً على العدد المشهور لبلدانها في عد آياتها.

وبعد التأمل في أسانيد هذه الأعداد، اكتشفت الدراسة على أن هذا التعيين والاعتبار –اتفاقاً أو اختلافاً– عائدإلى أربعة أسباب، وهي: كون الإمام التي تنسب إليه القراءة راوياً في رواية العدد، أو كون بعض الرواة الذين رووالعدد شيخَ الإمام الذي تنسب إليه القراءة، أو كون بعض الرواة الذين رووا العدد تلاميذَالإمام الذي تنسب إليه القراءة، أو كون العدد مشهوراً في بلاد الإمام.

وفي قضية طباعة المصاحف القرآنية على اختلاف الروايات المتواترة، توصلت الدراسة إلىأن معظم هذه المصاحف المطبوعة وافقت على ما قرره علماء هذا الفن في اعتبار مذهب العدد، كما أن بعضها لم يكن موافقاً بهذا القرار، وهو مصحف رواية ورش عن نافع الذي طبعته دار المعرفة بدمشق، ومؤسسة الطباعة الشعبية للجيش بالجزائر، والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر. فكل هذه المصاحف المذكورة خالفت ما قرره علماء العدد في اعتبار مذهب العدد لورش، حيث إنه لم يعتبره المدني الأخير ولا الأول، بل اعتمد على العدد الكوفي في عد آياته. فعدم موافقة طباعة هذه المصاحف القرآنية لما قرره العلماء وعدولها عنه –مع احترامنا للجنة العلمية المشرفة على تلك المصاحف– جدير بالبحث ويحتاج إلى تفصيل وتدقيق، خاصة لمعرفة سبب اختيار هذه اللجنة العدد الكوفي لرواية ورش، فضلاً عن المدني الأول أو الأخير الذي قررهما العلماء لها.

References

*Al-Qur'an al-Karim Riwayah Shu`bah `an `Asim*. 1430H. Madinah Munawwarah: Mujamma` al-Malik Fahd li Tiba`ah al-Mushaf al-Sharif.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Warsh `an Nafi`. 1426H. Madinah Munawwarah: Mujamma` al-Malik Fahd li Tiba`ah al-Mushaf al-Sharif.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Qalun `an Nafi`. 1427H. Madinah Munawwarah: Mujamma` al-Malik Fahd li Tiba`ah al-Mushaf al-Sharif.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Qalun `an Nafi`. 2012. Benghazi: Dar al-Fudhail.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Qalun `an Nafi`. 1427H. Dimashq: Dar al-Ma`rifah.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Warsh `an Nafi`. 1430H Dimashq: Dar al-Ma`rifah.

*Al-Qur'an al-Karim Riwayah Khalaf `an Hamzah*. 1428H. Dimashq: Dar al-Ma`rifah.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Warsh `an Nafi`. n.d. al-Jazair: Muassasah al-Tiba`ah al-Sha`biyyah li al-Jaysh.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Warsh `an Nafi`. 2013. Al-Jaza'ir: Muassasah al-Wataniyyah li al-Funun al-Matba`iyyah.

Al-Qur'an al-Karim Riwayah Warsh `an Nafi`. n.d. al-Mamlakah al-Maghribiyyah: Wizarah al-Awqaf wa al-Shu'un al-Islamiyyah.

Ahmad Khalid Shukri. 2012. *Al-Muyassar fi `Ilm `Addi Ayi al-Qur'an*. Jeddah: Ma`had al-Imam al-Shatibi.

Ahmad Muhammad Muflih al-Qudah et al. 2009. *Muqaddimat fi `Ilmi al-Qira'at.* `Amman: Dar `Ammar.

`Abd al-Raziq `Ali Ibrahim. 1988. *Al-Muharrar al-Wajiz fi `Addi Ayi al-Kitab al-`Aziz*. Riyadh: Maktabah al-Ma'arif.

`Abd al-Raziq `Ali Ibrahim. 1989. *Murshid al-Khillan ila Ma`rifah 'Addi Ayi al-Qur'an.* Beirut: al-Maktabah al-`Asriyyah.

al-Dani, `Uthman bin Sa`id. 1994. *Al-Bayan fi `Addi Ayi al-Qur'an.* Kuwait: Markaz al-Makhtutat wa al-Turath wa al-Watha'iq.

al-Dimyati, Ahmad bin Muhammad. 2006. *Ithaf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba`ah `Ashar.* Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.

al-Haddad, Muhammad bin `Ali. 1924. *Sa'adah al-Darain fi Bayan wa `Addi Ayi Mu`jiz al-Thaqalain.* Misr: Matba`ah al-Ma`ahid.

al-Huzali, Yusuf bin `Ali. 2007. *Al-Kamil fi al-Qira'at al-Asyar wa al-Arbai`in al-Za'idah `Alaiha.* Qahirah: Muassasah Sama.

Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. 2006. *Al-Nashr fi al-Qira'at al-`Asyar.* Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah

Ibn Mahran, Ahmad bin al-Husin. 2004. *Al-Mabsut fi al-Qira'at al-`Ashar*. Tanta: Dar al-Sahabah li al-Turath.

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukrim. 2005. *Lisan al-`Arab.* Beirut: Dar Sadir.

al-Ja`bari, Ibrahim bin `Umar. 2005. *Husnu al-Madad fi Fan al-`Adad.* Al-Haram: Maktabah Awlad al-Sheikh li al-Turath.

al-Maliqi, `Abd al-Wahid bin Muhammad. 2003. *Al-Dur al-Nathir Sharh Kitab al-Taysir.* Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.

al-Mukhallilati, Ridhwan bin Muhammad. 1992. *Al-Qawl al-Wajiz fi Fawasil al-Kitab al-`Aziz.* Madinah Munawwarah: n.p.

al-Mutawalli, Muhammad Ahmad. n.d. *Tahqiq al-Bayan fi `Addi Ayi al-Qur'an.* n.p.: n.p.

al-Nuwairi, Muhammad bin Muhammad. 2009. Sharh Tayyibah al-Nashr fi al-Qira'at al-`Ashar. Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.

al-Qadi, `Abd al-Fattah `Abd al-Ghani. 1982. *Al-Budur al-Zahirah fi al-Qira'at al-Mutawatirah min Tariq al-Shatibiyyah wa al-Durrah.* Beirut: Dar al-Kutub al-`Arabi.

al-Qadi, `Abd al-Fattah `Abd al-Ghani. 1983. *Nafais al-Bayan Sharh al-Faraid al-Hisan.* Madinah Munawwarah : Maktabah al-Dar.

al-Qadi, `Abd al-Fattah `Abd al-Ghani. 2008. *Bashir al-Yusr Sharh Nazimah al-Zuhr.* Beirut: Dar al-Salam.

al-Sakhawi, `Ali bin Muhammad. 1997. *Jamal al-Qurra' wa Kamal al-Iqra'.* Beirut: Muassasah al-Kutub al-Thaqafiyyah.

al-Safaqasi, `Ali bin Muhammad. 1999. *Ghaith al-Naf` fi al-Qira'at al-Sab`.* Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah.